وقني عذابك واغفر لي ذنوبي يوم يقوم الاشهاد عن محمد بن بكر قال سمعت ابا عاصم
النبيل يقول كان ابو حنيفة رحمه الله يسمى الوتد لكثرة صلاته ثم عن عبد الله بن اسيد
قال كان ابو حنيفة رحمه الله اذا دخل شهر رمضان تفرغ لقراءة القرآن فاذا كان العشر
الاواخر فقليل ما يوصل اليه كلامه عن عمرو بن الهيثم قلت لشعبة اكتب لي الى ابي حنيفة
فاوصلت الكتاب فقال لي كيف ابو بسطام قلت بخير قال ابو نعيم حسن المصطنع
فقعدت عنده حتى صلى العصر والمغرب والعشاء ثم اخذ بيدي فادخلني الى منزله ثم
دعا بعشائه فاكلت معه ثم قام فمهد لي موضعا ثم اراني موضع الخلاء فقال ان عرضت لك
حاجة فهذا الموضع ثم جاءني بقعب من سويق وكوز ماء فقال لعلك لم تكتف من الطعام
فشانك بهذا ثم قام فاخرج سفطا وهو يظن اني لا اراه فنزع ثيابه واخرج مدرعة شعر
فلبسها ثم قام يصلي حتى طلع الفجر فلما طلع الفجر نزع ذلك ولبس ثيابه ثم جاء الي فقام عند
راسي ثم قال الصلاة خير من النوم فقمت فتوضأت ثم خرجت معه الى المسجد ففتح لي
باب المسجد ثم ادخل رجله اليمنى ثم قال اللهم افتح لي ابواب رحمتك واعذنا من
الشيطان الرجيم ثم صلى ركعتين ثم صعد المنارة فاذن ثم صلى ركعتين ثم جلس حتى اجتمع الناس
ثم اقام فصلى بهم ثم جلس لا يكلم احدا [illegible] فسقط عليه ثعبان من السقف عظيم بين يديه
[illegible] ثم شال قدمه فوضعها على راس الثعبان فلما طلعت الشمس قال الحمد لله
الذي اطلعها من مطلعها اللهم ارزقنا خيرها وخير ما طلعت عليه ثم شال رجله وامر
بقتل الثعبان ثم جلس يقرأ حتى تعالى النهار ثم جاء اهل الفقه فما زال يلقي عليهم الى
قريب من نصف النهار ثم قام قلت لم دخلت المسجد فصليت ركعتين ثم اذنت
فصليت ركعتين قال نعم حديث ابي ذر رضي الله عنه قال دخلت المسجد فقال لي النبي
صلى الله عليه وسلم صليت ركعتين تحية المسجد قلت اذنت ثم صليت ركعتين قال ركعتي
الفجر قلت فلم تتكلم حتى طلعت الشمس قال خبر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما من صلى ثم
لم يتكلم الا بذكر الله حتى تطلع الشمس كان كالمجاهد في سبيل الله تعالى قلت الثعبان
قال قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اذنه ثلاثا فان ذهب
والا فاقتله فاذنته فلم يذهب فتعودت ثم امرت بقتله

• ذكر ما يستخرج ابو حنيفة رحمه الله تعالى من المسائل التي عجز عن الجواب عنها علماء الكوفة
عن ابن سماعة قال سمعت ابا يوسف يقول حج ابو حنيفة فوقعت بالكوفة مسألة
الدور فسئل ابن شبرمة وابن ابي ليلى والثوري فلم يكن عندهم فيها شيء فسئل
اصحاب ابي حنيفة فلم يكن عندهم فيها جواب فقالوا لا يعرفها الا ابو حنيفة فاشرأبت
نفوسنا الى قدومه حتى خفنا عليه وخفنا ان يعجز عن الجواب فيذهب
قدره وقدرنا معه حتى تمنى بعضنا موته فلما قرب ابو حنيفة من الكوفة استقبلته
وقلنا اخبره بالمسألة لعله ان ينظر فيها قبل ان يسأل عنها فلما لقيته قال
يعقوب

بيعقوب فحملني معه ثم جاء الناس وكثروا يستقبلونه فلم اقدر ان اقول له فيها شيئا
ثم دعا بدابة فركب وحملني على دابة معه وجاز بين الناس حولنا حتى ضاقت الطرقات
فلما تقدم فاتى المسجد صلى فيه ركعتين واجتمع الناس وكان اول شيء سئل عنه تلك المسألة
الدور فلما القيت عليه نكس راسه فعلمت انها ستخرج ثم رفع راسه فقال الجواب
فيها كذا وكذا فسررنا وسر الناس قال فلما مات ابو حنيفة رحمه الله كنت يوما في
دار الخليفة اذ مر بنا رجل فقالوا هذا الحاسب وجعل اصحاب الخليفة يعظمونه
فدعوته وقلت باب من الفقه وكانت المسألة قد اضطرب علي فيها شيء مما كان لابي حنيفة
رحمه الله فقلت انا فاذا امتحنا به الى الحاجب فقال اعمله من باب كذا وكذا فعملته فلم يخرج
فقال باب كذا فعملته فلم يخرج فلم يزل يلقي علي الابواب فلم يخرج فقال لم يبق الا باب
واحد فان خرج والا فليس له باب يخرج منه اصلا قول ابي حنيفة رحمه الله فعملته
فخرج فقلت ليس يخرج وخفت ان يذهب فيعمل عليه تلك المسألة قال فانصرفت
وعملت المسائل عليه وجعلت اذا لقيته اعمي عليه الجواب مخافة ان يفطن لي ذكر
ان ابا جعفر المنصور راى في النوم ملك الموت عليه السلام فقال له كم بقي من عمري فاشار
اليه باصابعه الخمسة فسال المنصور جماعة من العلماء عن تعبير ذلك فعجزوا عنه فطلب
ابا حنيفة رحمه الله عليه وسال تعبير ذلك عنه فقال تلك الاصابع اشارة الى خمسة علوم
ما علمها احد الا يعلمها وتلك العلوم مذكورة في هذه الاية ان الله عنده علم الساعة وينزل
الغيث ويعلم ما في الارحام الاية عن بعض الاكابر انه كان في زمن ابي حنيفة رحمه الله عليه تشاجر
بعض ملوك الهند عودا بخورية في داخل الكعبة فسال الخليفة عن ذلك العلماء فجوز ذلك
فقال جماعة منهم نعم وقال ابو حنيفة رحمه الله عليه لا لان قصدهم ان تكون النار في الكعبة ويخرج
اليها وانهم يعبدون النار فيكون الخلق متوجهين الى النار لا انهم يعظمون الكعبة ويظهرون
بذلك احتراما للمسلمين فاستحسن الخليفة والجماعة ذلك الجواب ووافقوا ابا حنيفة رحمه الله
في ذلك وظهر عجزهم عن الجواب عن الفضل بن غانم قال كان ابو يوسف مريضا شديد
المرض فعاده ابو حنيفة مرارا فصار اليه اخر مرة فراه ثقيلا فاسترجع ثم قال لقد كنت
اؤملك بعدي للمسلمين ولئن اصيب الناس بك ليموتن معك علم كثير ثم رزق العافية
وخرج من العلة فاخبر ابو يوسف بقول ابي حنيفة رحمه الله فيه فارتفعت نفسه وانصرفت
وجوه الناس اليه فعقد لنفسه مجلسا في الفقه وقصر عن لزوم مجلس ابي حنيفة رحمه الله
فسال عنه فاخبر انه قد عقد لنفسه مجلسا وانه قد بلغه كلامه فيه فدعا رجلا كان
له عنده قدر فقال صر الى مجلس يعقوب فقل له ما تقول في رجل دفع الى قصار ثوبا ليقصره
بدرهم فصار اليه بعد ايام في طلب الثوب فقال له القصار ما لك عندي شيء فانكره ثم ان رب الثوب
رجع اليه فدفع اليه الثوب مقصورا اله اجرة فان قال له اجرة فقل اخطات وان قال لا اجرة